فلما ركن عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره
قبل ان يسقف قامة وشبرا رواه رزين عن جعفر بن محمد وذكر
البلاذري ورواه يحيى ابن الحسن عن النوار ام زيد بن ثابت
انها رات اسعد بن زرارة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه
في مربد سهل وسهيل قالت فكاني انظر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه
فهو مسجده فان صح فكانه هدم بناء اسعد وزاد فيه او زاد
بدون هدم لضيقه عن المسلمين ونحو ذلك والاتقان العجيب
اصح من انه اشترى المربد وبناه كما قالت عائشة وقال لبني
النجار ثامنوني بحائطكم رواه انس هذا وفي البخاري وابي
داود عن ابن عمر ان المسجد كان على عهده صلى الله عليه
وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم
يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهده
صلى الله عليه وسلم واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد
فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة
وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال ابن بطال وغيره
هذا يدل على ان السنة في بنيان المسجد القصد وترك الغلو
في تحسينه فقد كان عمر مع كثرة الفتوح في ايامه وسعة بيت
المال عنده لم يغيره عما كان عليه وانما احتاج الى تجديده لان
جريد النخل قد نخر في ايامه فكلم العباس في ان يبيعه داره ليزيدها
فيه فوهبها العباس لله وللمسلمين فزادها عمر في المسجد
ثم كان عثمان والمال في زمانه اكثر فحسنه بما لا يقتضي الزخرفة
ومع ذلك انكر عليه بعض الصحابة واول من زخرف المساجد
الوليد بن عبد الملك وذلك في اواخر عصر الصحابة وسكت
كثير من اهل العلم عن انكار ذلك خوف الفتنة ورخص فيه بعضهم وهو
قول ابي حنيفة اذا وقع تعظيما للمساجد ولم يصرف عليه
من بيت المال وقال ابن المنير لما شيد الناس بيوتهم
وزخرفوها ناسب ان يصنع ذلك بالمساجد صونا لها عن الاستهانة
وتعقب بان المنع ان كان للحث على اتباع السلف في ترك الرفاهية
فهو كما قال وان كان لخشية شغل بال المصلي بالزخرفة فلا
لبقاء العلة وبنى بيوتا اي بيتين فقط كما صرح به غير واحد
الى جنب اي المسجد باللبن وسقفها بجذوع النخل والجريد بعد
وبعيد انما بنتا بعد قوله فلما فرغ من البناء للمسجد بنى
لعائشة لانها كانت زوجته وان تاخر دخوله بها في البيت
الذي يليه شارعا الى المسجد وكان باب عائشة مواجه
الشام بمصراع واحد من عرعر او ساج ذكره ابن زبالة عن محمد بن

هلال

هلال وجعل سودة بنت زمعة بفتح الزاي وسكون الميم عند
المحدثين وصدر به المجد فقول المصباح لم اظفر بالسكون
في كتب اللغة قصور في البيت الاخر الذي يليه الى الباب
الذي يلي باب ال عثمان ثم بنى عليه السلام بقية الحجرات
عند الحاجة اليها قال الواقدي كان لحارثة بن النعمان منازل
قرب المسجد وحوله فكلما احدث صلى الله عليه وسلم اهلا
نزل له حارثة عن منزل اي محل حجرة حتى صارت منازله
كلها عليه السلام قال اهل السير ضرب الحجرات ما بين بيت
عائشة وبين القبلة والشرق الى المسجد ولم يضربها في غربيه
وكانت خارجة من المسجد مديرة به الا من المغرب وكانت ابوابها
شارعة من المسجد قال ابن الجوزي كانت كلها في الشق الايسر
اي وجه الامام في وجه المنبر الى جهة الشام وعن عطا الخراساني
ومحمد بن هلال ادركنا حجر الزوجات من جريد على ابوابها
مسوح من شعر اسود وروى البخاري في الادب عن داود
بن قيس رايت الحجرات من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح
الشعر واظن ان عرض البيت من باب الحجرة الى البيت نحو
من ستة او سبعة اذرع ومن داخل عشرة اذرع واظن السمك
ما بين الثمان والسبع وعند ابن سعد وعلى ابوابها المسوح
السود من الشعر وكتب الوليد بن عبد الملك بادخالها في
المسجد فهدمت فقال ابن المسيب ليتها تركت ليراها من
ياتي بعد فيزهد الناس في التكاثر والتفاخر وقال ابو امامة
ابن سهل بن حنيف ليتها تركت ليرى الناس ما رضي الله
لنبيه ومفاتيح خزائن الدنيا بيده قال ابن سعد اوصت
سودة ببيتها لعائشة وباع اولياء صفية بيتها من معاوية
بمائة الف وثمانين الفا وتركت حفصة بيتها فورثه
ابن عمر فلم ياخذ له ثمنا وادخل المسجد قال ابن النجار وبيت
فاطمة اليوم حوالي المقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم قال السمهودي المقصورة
اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى حجرة عائشة من
جهة الزوال وبينهما موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه
بارجلهم ويذكر انه قبر فاطمة على احد الاقوال ثم تحول
عليه السلام من دار ابي ايوب الى مساكنه التي بناها
وكان قد ارسل زيد بن حارثة كما رواه الطبراني عن
عائشة قالت لما هاجر صلى الله عليه وسلم وابو بكر خلفنا
بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وابا رافع
مولاه الى مكة قالت وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط
الى عبد الله بن ابي بكر ان يحمل معه ام رومان وام ابي بكر وانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)